ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:08، العدد:01 (2024)، ص259 - 280

دور الأسر العلمية اليهودية في ترجمة ونقل العلوم من الأندلس إلى أوروبا (4-9هـ /10-15م)

The role of Jewish scientific families in the translation and transfer of science from Andalusia to Europe (4-9 Ah / 10-15 ad)

سعاد جلطي*
جامعة تلمسان (الجزائر)
souad.djelti@univ-tlemcen.dz

عمر سي عبد القادر
جامعة تلمسان (الجزائر)
omar.si-abdelkader@univ-tlemcen.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2024/02/27
تاريخ القبول:
2024/05/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ نقل العلوم
- ✓ الأسر اليهودية
- ✓ أوروبا
- ✓ الأندلس

الملخص:

موضوع البحث هو دور الأسر العلمية اليهودية في ترجمة ونقل المعارف والعلوم من الأندلس إلى أوروبا خلال الفترة الممتدة من القرن 4-9هـ/10-15م، من خلال حركة الترجمة في الأندلس والمدارس التي تأسست لترجمة مؤلفات المسلمين واشتغال اليهود فيها، خاصة أنهم على معرفة كبيرة باللّغات من عربية ولاتينية، نتيجة اختلاطهم وتعايشهم مع المسلمين، وقد تطرقنا إلى الدّور الذي لعبه اليهود في حركة الترجمة وعبور المؤلفات إلى أوروبا وركّزنا على نماذج لأهم الأسر العلمية اليهودية التي ضلعت في الترجمة.

Article info

Received:
27/02/2024
Accepted:
03/05/2024

Key words:
- ✓ Transfer of Science
- ✓ Jewish families
- ✓ Europe
- ✓ Andalusia

Abstract:

The subject of the research is the role of Jewish scientific families in the translation and transfer of knowledge and science from Andalusia to Europe during the period from the 4th-9th century AH / 10-15th ad, through the translation movement in Andalusia and the schools that were founded to translate Muslim literature and the work of Jews in them, especially as they have great knowledge of the languages of Arabic and Latin, as a result of their mixing and coexistence with Muslims .we have touched on the role played by Jews in the translation movement and the transit of literature to Europe and focused on the examples of the most important Jewish scientific families involved in translation.

*المؤلف المرسل

مقدمة

أثّرت الحضارة الإسلامية في غيرها من الحضارات بعد نضج ورُقي كبيرين وبعد زمن طويل من عمرها، ولقد استمدت أوربا معارفها وعلومها الراقية منها، حيث اختلفت المنافذ والمعابر التي انتقلت من خلالها الثقافة الإسلامية إليها، كالحروب الصليبية وجزيرة صقلية أو الأندلس، إلاّ أن هذا المنفذ الأخير كان أهم معبر سلكته الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وأشدّه تأثيرا، فهو الذي غير من وجه أوربا المظلم إلى ما أصبحت عليه من تمدن ورُقي.

لقد ضمّت الأندلس الإسلامية خليطا من الأجناس والعناصر المختلفة، منهم اليهود الذين ظلوا يشكلون مجموعة بشرية متميزة، والذين تمتعوا بحرية واسعة وتسامح ديني لا نظير له في ظل الحكم الإسلامي في الأندلس، ضمن حياة آمنة ترتكز على دعائم العدالة والإنصاف، فالعالم الإسلامي عامة والأندلس خاصة لم يضع الحدود على الثقافة بل احترم كل من ينبع من أدب وعلوم وإن اختلفت عقيدته، كل هذه الظروف ضمنت لليهود مكانة علمية في المجتمع الإسلامي الأندلسي سمح لهم بالارتقاء إلى مستوى الثقافة الإسلامية العالمية آنذاك، فبرز من اليهود علماء وأدباء بل ووزراء في بلاط الخلفاء والأمراء، وظهرت أُسر وبيوتات يهودية علمية اشتهرت بتوارثها للعلوم، كما أسسوا مراكز فكرية يهودية، إلا أن الكثير من هذه الأسر اضطرت إلى الهجرة إلى اسبانيا النصرانية ومدن بروفانس خلال حكم المرابطين ثم الموحدين لتصبح هذه المدن مراكز جديدة للحركة الفكرية اليهودية.

وفي هذا المنحى جاء موضوع البحث حول دور الأسر العلمية اليهودية في ترجمة و نقل العلوم من الأندلس إلى أوروبا من خلال ترجمة المعارف والمؤلفات الإسلامية، وتتجلى أهمية موضوع البحث في إظهار مدى إسهامات هذه الأسر في تغيير الوجه الحضاري لأوروبا التي كانت تتخبط في ظلام الجهل والتي أدركت ذلك البَوْن الشاسع بينها وبين الحضارة والعلم في الأندلس، فالأندلس في نظر الأوروبيين منبع العلم ومركز الحضارة العالمية والتمدن الذي اعتمدوا عليه في إخراجهم من عصر الظلمات، ففي الوقت الذي وُلدت فيه الحضارة الإسلامية كانت أوروبا تتخبط في جَهلها، وعندما بدأت تفتح عينيها للنور، كانت الحضارة العربية في أَوج مجدها وكامل نضجها، لذلك فإن الإشكالية المطروحة تدور حول معرفة مدى مساهمة هذه الأُسر العلمية اليهودية في نقل العلوم من الأندلس إلى أوروبا، من خلال الترجمة ، تتفرع منها عدت تساؤلات أهمها:

– متى بدأ التأثير العلمي للأندلس في أوروبا وما هي ملامحه؟

– فيم يتمثل دور اليهود في حركة الترجمة عامة؟

– ما هي أهم الأسر العلمية اليهودية التي توارثت ترجمة العلوم وما دورها في هذا النقل؟

وقد وظفنا المنهج التاريخي لعرض مختلف الأحداث التاريخية خلال الفترة المدروسة معتمدين على الوصف في تحديد أنساب هذه الأسر، ولضبط الموضوع وفق أدوات البحث اعتمدنا على التحليل لاستنطاق الأحداث والحقائق التاريخية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مواطن تواجد اليهود في الأندلس

شغل اليهود مكانا بارزا ومهما في التاريخ الإسلامي للأندلس (أنظر التعليق رقم1)، فقد عاشوا بأمان بين المسلمين باعتبارهم من أهل الذمة (أنظر التعليق2)، وقد حدد الإسلام وضبط حدود معاملتهم والتعامل معهم بعقد الذمة (أنظر التعليق3)، وألزمهم دفع الجزية (أنظر التعليق4)، فتأثّروا وأثّروا في الحياة العامة في الأمصار الإسلامية في الأندلس، ويعود تاريخ تواجدهم في الأندلس إلى زمن قديم، فقد عُثر على شواهد لقبور يعود تاريخها إلى القرن الثالث ميلادي بمدينة طرطوشة (أنظر التعليق 5)، ما يؤكد أن اليهود قدِموا إلى الأندلس في زمن الإسبان كأسرى وأن بعض الأسر اليهودية تنسب نفسها إلى النبي داود (ولفنسون، 1927، صفحة1).

كما تواجد اليهود في المدن الإسبانية الرئيسية خاصة في العاصمة طُليطلة (أنظر التعليق 6)، التي افتتحها القائد طارق بن زياد سنة 93هـ (ابن الأثير، 1967، صفحة 546)، فهي أهم المدن التي سكنها اليهود في القسم الغربي منها (ابن عذاري، 1980، صفحة 43)، في حين قد عُثر على معادن نفيسة في قلعة هَنارس Hanaris شرق مجريط يُعتقد أنها تعود إلى النبي داود عليه السلام (ابن عبد الحكم، 1961م، صفحة 207)، دليل على قِدم وجود اليهود في المدن الإسبانية.

إلا أن أحوال اليهود قبل الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية ميّزها الاضطهاد من طرف السلالات الحاكمة هناك، تحت حكم القوط الغربيين (أنظر التعليق 7) أوائل القرن الخامس ميلادي بعد طردهم للوندال (مؤنس، 1959م، ص 2)، ولقد استبد القوط بالحكم وعاملوا اليهود معاملة في غاية السوء ووضع ملوكهم القيود على اليهود وأُكرهوا على اعتناق المسيحية (السامرائي، 2004م، صفحة 37)، فلم يسمح لهم الإقامة مع النصارى الكاثوليك والزواج معهم وكانت هذه بداية لظهور الأحياء اليهودية (L.S-Fernand, 1983, P: 23)، وتمت مصادرة ممتلكات اليهود ووزعت على أبناء النصارى (السامرائي، 2004 م، صفحة 37) للحد من قابليتهم في الحصول على المعيشة، كل هذه الظروف السيئة والأحوال المضطربة التي عاشها اليهود، دفعهم للتطلع إلى من ينقذهم من هذا الوضع، حتى جاء الفاتحون العرب ليغيروا من واقعهم، ليكشف العرب المسلمون بعد فتح الأندلس عن تسامح ديني عاشه اليهود في ظل حكم المسلمين، وبالمقابل أظهر اليهود تعاونا مع المسلمين من خلال حراسة بعض المدن المفتوحة، فمثلا بعدما فتح مغيث الرومي (أنظر التعليق رقم 8) مدينة قرطبة سنة 92هـ (أنظر التعليق 9)، جمع كل يهود المدينة وعهد إليهم بالاشتراك مع المسلمين في مهمة الحراسة والدفاع عنها (ابن عذارى، 1964، صفحة 9).

تمتع اليهود بتسامح لافت من جانب الفاتحين (ابن الخطيب، 1994، صفحة 16)، الذين منحوهم الحرية الدينية في ممارسة طقوسهم مقابل دفع الجزية، وعمّروا مدن الأندلس وبعدما استرجع اليهود حريتهم الدينية في ممارسة طقوسهم وأعادوا إليهم أملاكهم المصادرة، نشطوا في المجتمع الأندلسي في التجارة والصنائع وأقبلوا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

على تعلم العربية لغة الفاتحين (المعاضيدي، 1988م، صفحة 222)، وحِرصا من المسلمين على إشاعة العدل قاموا باستحداث منصب قاضي أهل الذّمة (النباهي، 1983، صفحة 41).

لقد استقر اليهود بعد الفتح الإسلامي للأندلس بشكل مركز في طليطلة وقرطبة وأقاموا أحياءا لهم في الجزء الجنوبي الغربي للمدينة ولما ازدحم عليهم الحي سمح لهم بإقامة حي آخر شمال المدينة (ابن الدلّائي، 1965م، صفحة 140)، وفي اشبيلية (أنظر التعليق 10)عاش عديد من اليهود وأقاموا في الجانب الغربي من المدينة(ابن الدلّائي، 1965م، صفحة 140)، أين عاشت طائفة يهودية كبيرة تحت حكم المسلمين تضم عائلات يهودية مهمة مثل أبرابانيل وأبو دِرهم (الخالدي، د ت، صفحة 32)، وسكنوا مدن أخرى غرب الأندلس وسرقوسطة(أنظر التعليق 11) في الشمال(الإدريسي، 1983، صفحة 200) .

لقد منح العرب المسلمون ليهود الأندلس قدرا كبيرا من التسامح والعدالة والمساواة فتح لهم مساحة واسعة لممارسة نشاطاتهم، كما أن النظام الإسلامي في الأندلس أعطى الحرية لليهود في مراكز استيطانهم ولم يحدد أماكن لاستقرارهم، واستغل اليهود ذلك وأشركوا أنفسهم في مجالات الحياة المختلفة، كذلك في الجانب العلمي والفكري ومع انتشار اللغة العربية في الأندلس لغة العلم والمعرفة فضلا عن كونها لغة التخاطب والحوار بين طبقات المجتمع، بلغ اليهود في شأن العلوم مبلغا كبيرا (المقري، 1968، صفحة 66)، فتبحّروا في علوم الدين اليهودي كالمسلمين، وبرعوا في العلوم النّقلية والعقلية، خاصة الطب وعلم النبات والفلك، وما كان لهم أن يبلغوا هذا الشأن والإبداع في العلم والفكر لولا الإسلام الذي حل بهم في بلاد الأندلس.

2.التأثير العلمي للأندلس في أوروبا قبل سقوط طليطلة

كانت الأندلس قبلة الراغبين في العلم من الأوروبيين لتحصيل العلم والمعرفة بعد أن كانوا غرقى في بحر الظلمات، حيث استقطبت اهتمامهم، ولفتت أنظارهم بِرُقيها وتألقها، وكانت بداية هذا التأثير من القرن الرابع هجري /العاشر ميلادي (مظهر، 1969، صفحة 129)، وهو عصر الخلافة الأموية في الأندلس حيث ارتقت مدارج المعرفة واجتذبت إليها الأنظار من أوروبا، فقد أرسل ملك انجلترا جورج الثاني بعثةً من بنات النبلاء والأشراف إلى الأندلس لاقتباس العلوم (فراج، 1978، صفحة 324)، كذلك الوفد الذي أرسله الإمبراطور أوت والكبير (Otto I)(299– 362هـ/912–973م) على رأسه غورتر اللوريني إلى الأندلس والذي اندهش لما رآه من حضارة عظيمة، فدرس اللغة العربية وحمل معه كتبا كثيرة جُلّها في العلوم العقلية وقد أثرت العلوم العربية في المدارس الأوروبية في القرن4هـ/10م، واقتبست هذه المدارس الكثير من المعارف من عرب الأندلس ويظهر ذلك جليا عندما قام الملك الدانمركي كنت (Knut) (391– 427هـ/1000–1035م)، قام بعزل الأساقفة وعيّن بدلهم خمسة أساقفة يتمتعون بقدر عالي من المعرفة بالعلوم العربية في الرياضيات والكيمياء والفلك (حمادة، 1970، صفحة 212).

وخلال نفس القرن ارتحل إلى الأندلس أفواج من الطلبة الأوروبيين من إيطاليا وفرنسا وألمانيا وانجلترا لدراسة علوم العرب واقتباس الحضارة والتمدن منهم وكان من هؤلاء الطلبة أبناء الأمراء والنبلاء الذين قصدوا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بلاطات الخلفاء المسلمين في الأندلس لتلقي الأدب والفروسية (هونكة، 1969، صفحة 50)، دون أن نغفل الصراع العسكري بين المسلمين والنصارى في الشمال ودورهم في نقل والثقافة الأندلسية إلى خارج الأندلس عن طريق الأسرى الأوروبيين الذين أطلق سراحهم بعدما احتكوا بالحضارة الإسلامية واقتبسوا منها خلال أسرهم المعارف وحملوها إلى بلادهم ومواطنهم (هونكة، 1969، صفحة 532)، كما يشير جوزيف رين إلى اهتمام الفرنسيين بالعلوم العربية بالأندلس حيث تمكنت طائفة منهم من الاغتراف من ينابيع المعرفة في الوقت الذي كان فيه الناس في فرنسا وغيرها في ظلام دامس (كريستي، 1936م، صفحة 45).

وتظهر ملامح التأثير العلمي للأندلس في العلوم والآداب في أوروبا، في كون علماء الأندلس قد أثروا في مسيرة التطور الحضاري والرقي العلمي في أوروبا، حيث اتجهوا إلى الجانب المادي من الحضارة والذي يرتكز على العلوم أهمها الطب والصيدلة (البشري، 1986م، صفحة 658)، ونلمس جذور هذا التأثير الطبي الأندلسي في وجود نسخة لاتينية من حكم أبقراط تدرس في مدينة شارتز بفرنسا وهي نسخة مترجمة عن أصل عربي (مظهر، 1969، صفحة129)، وقد ترجم للاتينية والعبرية كتاب "**التصريف لمن عجز عن التأليف**" للطبيب الجراح أبي القاسم الزهراوي (متوفى بعد400هـ-1013م) (الزركلي، الأعلام، صفحة 311)، والذي يعد من دعائم الدراسات الطبية في مدرسة سالرنو لمِا يحويه من معارف في الجراحة الطبية هي أساس لعلم الجراحة الطبية الحديثة (هونكة، 1969، صفحة 288).

وقد لعبت مدرسة الطب في مونبيليه جنوب فرنسا دورا كبيرا في نشر المعارف الطبية العربية في أوروبا (مونتجومري، د ت، صفحة 177)، من خلال ترجمة كتب الطب العربية إلى اللاتينية وتدريسها من طرف العرب واليهود الذين كانوا يعيشون في هذه المدينة، حوت هذه المدرسة على مخطوطات طبية عربية كثيرة، وهي بدورها أمدت مدرسة بولونيا الإيطالية وجامعتها بالكثير من كتب الطب العربي، ومنحت جامعات باريس وأكسفورد موادها الدراسية الراقية (هونكة، 1969، صفحة 243).

ويعتبر العالم الأندلسي أبي الصّلت الداني (460-529هـ/1068-1135م) أعظم الأطباء والصيادلة الذين أثروا حقل الطب من خلال كتابه الشهير (الأدوية المفردة) (ابن أبي أصيبعة، 1996، صفحة 447) وهو الذي ظلت مصنفاته تطبع حتى سنة 1830م (مظهر، 1969، صفحة 83)، كما قام المستشرق الفرنسي كولان بدراسة كتاب (التذكرة) لأبي العلاء زهر ابن عبد الله (525هـ/1130م) وتمت ترجمته من العبرانية إلى اللاتينية عشرات المرات (بيومي، 1980، صفحة 56) وترجمت مؤلفات ابن وافد (388-467هـ/997-1074م) إلى العبرية واللاتينية والقطلانية واستفادة الدراسات الطبية في أوربا منه في علم الصيدلة وتركيب الأدوية وصناعة العقاقير (ابن أبي أصيبعة، 1996، صفحة 447)، وقد طبع من ترجمته أكثر من خمسين طبعة في أوروبا (مظهر، 1969، صفحة 83).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لقد أمد الأطباء المسلمين من خلال مصنفاتهم، المدارس والجامعات في أوروبا بأساسيات العلوم الطبية، فأسسوا مدارس طبية في المدن الفرنسية، والتي اعتمدت على ترجمة الكم الهائل من المصنفات والمخطوطات الإسلامية في مجال الطب، واستفادت من المستوى الحضاري الراقي الذي عرفته الأندلس في مجال الطب.

أما في علم الفلك والرياضيات فان الأندلس كانت المنبع الثري الذي تدفقت منه الدراسات الفلكية والرياضية على الغرب (مونتجومري، د ت، صفحة 82) فأقدم المعلومات الفلكية والرياضية هي التي نقلت من طرف البابا سلفستر الثاني(Sylvester II)(999-1003م) وهو أول من تعلم الأرقام العربية في الغرب (هونكة، 1969، صفحة145)، وقد اعتمد الملك ألفونسوا على انجازات ابن السمح (ت426هـ/1034م) في تأليفه لكتابه عن الفلك ونقل الأزياج عن ابن السمح الذي كان سباقا لاكتشاف حركات الكواكب السيارة على شكل بيضي، كما أن صديقه ابن صفار (326هـ/1034م) الذي كان ضليعا في الفلك قد لاق كتابه قبولا لدى الأوروبيين في العصور الوسطى وتمت ترجمته إلى اللاتينية ثم العبرية من طرف المترجمين اليهود (براكروزا، د ت، صفحة 193).

إلا أن أكثر العلماء في الفلك والرياضيات الذين تركوا بصمات واضحة في أوروبا هو العالم ابن الزُّرقال (420-480هـ/1029-1087م) (ابن صاعد، 1912، صفحة 100)، الذي يعتبره الأوروبيون أعظم أهل الفلك من العرب وهم الذين عرفوا قدره ومكانته (بالنثيا، 1955، صفحة 451)، حيث حوّل ابن الزُّرقال الإسطرلاب من خاص إلى عام (فروخ، 1972، صفحة 590)، وأصبحت أزياجُه تطلق عليها أزياج طليطلة تستخدم في أنحاء أوروبا لقيمتها العلمية وصحة معلوماتها الفلكية (عفيفي، 1988، صفحة 129)، وقد ترجمة مصنفات ابن الزُّرقال إلى لغات عديدة أهمها اللاتينية والعبرية (البشري، 1986، صفحة 671)، لتكون مصنفات ابن الزرقال هي الأكثر ترجمتا إلى اللغات المختلفة في أوروبا مقارنة مع علماء آخرين أو مصنفات أخرى.

أما أهم المؤثرات الأدبية للأندلس في أوروبا هي مصنفات ابن حزم الظاهري (384-456هـ/994-1064م) (الزركلي، 1986، صفحة 211)، أهمها "**طوق الحمامة في الألفة الأُلاف**" الذي فصل في الحب ومسبباته (المقري، 1968، صفحة 103) حيث اقتبس الأوروبيون عن الأدب الأندلسي معاني النبل والفروسية والشمم (بيومي، 1980، صفحة 155)، والدليل على ذلك ما صنفه أندري لوشابلان في منتصف القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي، تحت عنوان "**الفن الحب العف**" (بيومي، 1980 صفحة 155).

3. حركة الترجمة في الأندلس

1.3. الترجمة لغة واصطلاحا

الترجمة لغةً: ترجم الكلام يترجمه، إذ فسره بلسان آخر. والترجمان هو الذي سيترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى (الفيروز أبادي،2011، صفحة 153)، وقد استعملت كلمة النقل في المصادر الإسلامية كمرادف لكلمة ترجمة، فيصبح المترجم نقلة وهو ما ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست (ابن النديم،1988، صفحة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

340). وتعني التفسير والنقل من لغة إلى لغة أخرى، والترجمة اصطلاحا: هي نقل المعارف والعلوم من لغة إلى أخرى، سواء كان النقل بطريق مباشر أو عن طريق لغة ثانية وسيطة (زقزوق،2003، صفحة 366).

2.3. ظهور مدارس الترجمة بعد سقوط طليطلة

كانت بدايات حركة الترجمة في الأندلس، عندما بدأ بعض العلماء وطلبة العلم رحلاتهم نحو بلاد المشرق، من أجل لقاء شيوخ العلم والأخذ منهم (ابن صاعد،1912، صفحة 64)، ثم وفد علماء المشرق على الأندلس التي عرفت رحلات علمية متبادلة بينها وبين المشرق، فانتشرت الكتب القديمة التي ترجمة بقرطبة مثل كتب ابقراط وجالينوس (ابن أبي أصيبعة،1981، صفحة 393)، وبهذا بدأت أولى معالم الترجمة في الأندلس من خلال اهتمامهم بترجمة الآثار اليونانية والتي انتهت ترجمتها على أيدي الأندلسيين.

لكن باستيلاء ألفونسو السادس (Alfonso VI)(457-502هـ/1065-1109م) (أنظر التعليق 12) على مدينة طليطلة سنة478هـ/1085م، وسقوط صقلية سنة 484هـ/1091م وتزامن ذلك مع الحملات الصليبية على المشرق، أصبحت هذه المناطق تمثل المراكز الثلاثة الرئيسية للترجمة لكن الأندلس كانت أشهرها، حيث تكونت فرق من المترجمين اليهود والنصارى خلال القرن 7هـ/13م (بروفانسال، د ت، صفحة 95)، وجعل ريموند الأول (Raymond I) (526-547هـ/1126-1152م) رئيس أساقفة طليطلة مكتبا للمترجمين فنقل فيه اليهود والنصارى والمسلمون إلى اللاتينية أمهات الكتب في العلوم الطبية والفلك والفلسفة والرياضيات وكتب الفلاحة (المقري، 1968، صفحة 213). وبهذا تم تأسيس مدرسة الترجمة بطليطلة، وتُعد هذه المدرسة أهم مراكز الترجمة للكتب والمصنفات العربية في مختلف العلوم، مما عمّق جذور الاهتمام الأوروبي بحضارة الأندلس وتأثرها بها.

تميزت المرحلة الأولى من الترجمة في مدرسة طليطلة بترجمة الكتب الدينية والفلسفية والأدبية وكذلك العلمية، من العبرية إلى اللاتينية لكثرة المترجمين اليهود من الذين ترجموا كتب المسلمين العلمية إلى لغتهم، أما المرحلة الثانية من تاريخ هذه المدرسة كانت في منتصف القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي في عهد الفونسو العاشر (650-682هـ/1221-1284م) (أنظر التعليق13) والذي لقب بالحكيم لاهتمامه الكبير بعلوم وحضارة المسلمين ولاهتمامه بالترجمة (بالنثيا،1955، صفحة 573)، لذلك أسس معهد للدراسات الشرقية سنة 648هـ/1250م من أجل تعلم اللغة العربية والعبرية، وجعل اللغة القشتالية موازية للاتينية (أحمد حكيم،2018، صفحة 7)، ولم يكتفي بمدرسة طليطلة بل أسس مراكز أخرى للترجمة في مرسيه والتي كان يديرها العالم المسلم محمد بن الرقوطي المرسي (بالنثيا،1955، صفحة 38)، وقد أكد ابن الخطيب أن هذه المدرسة كان يدرس فيها المسلم والنصراني واليهودي (ابن الخطيب،1975، صفحة 67).

ثم نقل ألفونسو الحكيم المدرسة إلى اشبيلية سنة 652هـ/1254م، كمعهد للدراسات العربية واللاتينية (بروفانسال، د ت، صفحة 143)، وفي هذا الصدد يشير المؤرخ شارل هاسكينز (HASKINS Charls) قائلا: "**إن عملية الترجمة لم تكن منحصرة في مكان واحد فقط وإنما جرت في أماكن أخرى كثيرة: في**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

برشلونة، طرسونة، سيجوفيا، ليون، مرسيليا، بمبلونة،...، أما المركز الرئيسي للترجمة فكان طليطلة" (Haskins .1924 .p.10).

4. دور اليهود في حركة الترجمة في الأندلس

تعتبر الترجمة من أهم مظاهر النشاط الفكري في الأندلس، وهو راجع إلى التنوع الديني والثراء الثقافي، وقد اهتم يهود الأندلس بالترجمة وتحدثوا باللغة العربية بل أتقنوها بعدما تعلموها نتيجة اختلاطهم وتعايشهم مع المسلمين، لذلك لَعِبوا دورا كبيرا كمترجمين لإبرام الاتفاقيات (بروتشفيك، 1988م، صفحة 446)، وأصبحت اللغة العربية ابتداء من القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي هي اللغة التي اشترك فيها المسلمون والنصارى واليهود (بوعمامة، 2011م، صفحة 199)، ولمعرفة اليهود باللغات من عربية ولاتينية أصبحوا يعملون كمترجمين ومبعوثين وسفراء، وقاموا بالوساطة بين الأندلس وأوروبا، خاصة بعد ظهور مدارس الترجمة (الدوملي، 1962، صفحة 456).

ويؤكد حاييم الزعفراني بأنه لا يمكن تجاهل دور اليهود، بوصفهم حلقة وصل في عملية نقل العلوم العربية إلى المجتمعات الأوروبية (الزعفراني، 2000، صفحة 104) وتعريف الدول المسيحية بثقافة العرب والمسلمين والتراث الإسلامي، فقاموا بالترجمة من العربية إلى اللغة العبرية واللغات الأوروبية، وامتهنوا مهنة الترجمة خاصة في جنوب فرنسا أين فاق عدد المترجمين عدد المؤلفين.

وبعد سقوط طليطلة بدأ التأثير العلمي الأندلسي في أوروبا عن طريق ترجمت الكتب العربية إلى لغاتهم، وقد برع في الترجمة يوحنا بن داوود الاسباني ويوحنا الاشبيلي (الزركلي، 1986، صفحة 201)، وهم نَقَلةٌ يهود ترجموا كتب الفلسفة لابن رشد وابن باجة وابن طفيل (الحمد، 2010، صفحة 19)، ويأتي في مقدمة مترجمي اليهود ابراهام برحِيه هانسي في برشلونة خلال القرن 6هـ/12م والذي كان عالما في الرياضيات وترجم العديد من المؤلفات العربية إلى اللغة العبرية (الزعفراني، 2000، صفحة 120)، وبالتالي أدى ذلك إلى سهولة اطلاع الكثير من الأوروبيين عليها (مونتجومرى، دت، صفحة 53).

إضافة إلى المترجمان اليهوديان بن شلومون الجزيري وأبراهام بن صامويل اللذان نقلا العديد من المصنفات العربية إلى اللاتينية والعبرية (الجراوي، 1981، صفحة 19)، وكما ذكرنا سابقا فإن مدرسة مونبلييه جنوب فرنسا، هذه المدرسة التي كانت لها روابط مع مراكز طبية عربية جنوب الأندلس (مونتجومري، د ت، صفحة 92)، حيث تم ترجمة كتب ابن وافد (460هـ/1067م) في الطب إلى اللاتينية واستفادة الدراسات الطبية في أوروبا منه في علم الصيدلة وتركيب الأدوية وصناعة العقاقير، وقد طبع منه أكثر من خمسين طبعة في أوروبا (مظهر، 1969، صفحة 83) .

لقد كان لليهود دور هام في تنشيط الحركة الفكرية خاصة ما يتعلق بعلوم الأوائل ففي الفلسفة نبغ سليمان بن يحي بن جبرول بكتابه (ينبوع الحياة) والذي تمت ترجمته إلى اللاتينية (البشري، 1986، صفحة 686)، كما قام المترجم اليهودي يهوذا بن سليمان بالترجمة إلى العبرية كل من كتاب الوساد لابن وافد (أصيبعة،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1996، صفحة 125)، وكتاب الأدوية المفردة لابن الصّلت (529ه/1134م) أعظم أطباء الأندلس (هونكة، 1969، صفحة 81)، وقام اليهودي أفلاطون التيفولي بترجمة كتب هامة مثل كتاب (غاية الحكيم) لمسلمة المجريطي وكتاب (الزيج الصابئى) للبتاني، واشترك التيفولي مع إبراهيم ابن عزرا في ترجمة كتب الغزالي وابن سينا والرازي (شحلان،1984، صفحة 98).

ولابد من الإشارة إلى رأي وموقف العلماء المسلمين من مصداقية وأمانة اليهود في نقلهم وترجمتهم للعلوم والمعارف بالأندلس، ويبدوا أنهم لم يكونوا أمناء في ذلك، فقد أورد ابن عبدون نصا بالغ الدلالة عن عدم أمانة اليهود في نقل التراث الإسلامي إذ يقول: "**يجب ألا يباع من اليهود والنصارى كتاب علم إلا ما كان من شريعتهم، فإنهم يترجمون كتب العلوم وينسبونها إلى أهلهم أساقفتهم وهي من تواليف المسلمين**" (ابن عبدون، 1955م، صفحة 57)، فإذا كان ابن عبدون وغيره من المحتسبين قد حذروا من خطورة ترجمة أهل الذمة للكتب الإسلامية وانتحال علمائهم لها وبيعها على أنها من تأليف رهبانهم وأحبارهم، فالأكيد أن اليهود تاجروا في الترجمة وبيع الكتب وليس بالغريب عنهم.

ومن أهم الأسباب والعوامل التي ساعدت اليهود في تفوقهم في الترجمة هو استقرارهم في المدن الإسلامية الأندلسية في ظل التسامح الديني الذي جعلهم ينعمون بالحرية التامة، فشاركوا في الحياة الفكرية بشكل واسع، خاصة بعد تعلّمهم اللغة العربية وإتقانها، ولأن الظروف كانت ملائمة من أمن استقرار، كان اليهود من أهم فئات المجتمع الأندلسي (ابن الخطيب، 1994، صفحة 231)، فبرز في الأندلس مجموعة من العلماء اليهود في كل العلوم خاصة خلال القرنين الرابع والعاشر الهجريين، واشتغلوا كوسطاء في الأندلس بين الثقافة الإسلامية والمسيحية، كمترجمين للأعمال العربية إلى اللاتينية، خاصة عندما بدأت جموع من اليهود بالهجرة إلى شمال إسبانيا وجنوب فرنسا (الكواتي، 1991، صفحة 193).

خلال القرن السابع الهجري حمل اليهود معهم الكتب العربية وحرصوا على ترجمتها إلى العبرية ثم منها إلى اللاتينية لأنها تدر عليهم أرباحا طائلة (اليازجي، 1954، صفحة 354)، خاصة بعد تأسيس أول مدرسة للدراسات الشرقية في طليطلة (الشيال، د ت، صفحة 82)، من أجل تعليم العربية والعبرية للمبشرين النصرانيين بين المسلمين واليهود. حتى أن أشهر رجال هذه المدرسة ريموند ومارتيني كان يتقن العربية قراءةً وكتابةً (بدوي، 1984، صفحة 213)، ومن أهم مترجميها اليهود يحيى الاشبيلي (أوليري، 1982، صفحة 440) وإبراهيم ابن عزرا وفرح ابن سالم وإبراهيم بن يحيى (الحنفي، 1980، صفحة 29).

وبحكم مجاورة اليهود للمسلمين وتأثرهم بهم وإتقانهم للعربية لغة العلوم آنذاك فقد درسوا العلوم الإسلامية النّقلية منها والعقلية وتتلمذوا على يد ابن رشد (520-595ه/1126-1198م) (ابن صاعد، 1912، صفحة 154) وبذلك نقلوا العلوم معهم خلال هجرتهم إلى أوروبا وخروجهم من ديار الإسلام في الأندلس، وأصبحت الترجمة مصدر رزق مهم لليهود مع معرفتهم باللاتينية (بالنثيا، 1955، صفحة 82)، هذا لا يعني أن اليهود

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هم اللذين استأثروا بنقل الثقافة الإسلامية إلى أوروبا بل كانوا من بين عدد كبير من المسيحيين الذين شاركوا في نقل المعرفة والعلوم الإسلامية (الشيال، د ت، صفحة 82) .

وكما ذكرنا سابقاً فأن مشاركة اليهود في تسريب العلوم الإسلامية إلى أوروبا لم يكن من أجل نشرها على أنها ثقافة الحضارة والرقي فقط وإنما كان من أجل الحصول على المال والاسترزاق أمام حاجة مدرسة الترجمة التي ظهرت في طليطلة إلى مترجمين لترجمة كتب التراث الإسلامي ومؤلفاتهم العلمية إلى اللغة اللاتينية لمحاربة الإسلام بسلاحه(الكواتي، 1991، صفحة 195)، ما استوجب الاستفادة من خبرة اليهود في الترجمة .فالترجمة هي إحدى الوسائل التي جعلت اليهود يُعرّفون أوربا على ابن رشد، لذلك أقر المفكر أوليري بأنه قد نشأت بين اليهود مدرسة رشيدية قوية كانت الوسيلة الرئيسية فيما بعد في إدخال نظريات ابن رشد إلى أوروبا (أوليري، 1982، صفحة 221)، لدرجة أن الكثير من المستشرقين يربطون أفكار ابن رشد بأصول يهودية لشغف اليهود بكتب ابن رشد وترجمتها (أوليري، 1982، صفحة 230).

5. نماذج للأسر العلمية اليهودية المتخصصة في الترجمة

تمتع اليهود في الأندلس بامتيازات خاصة بعد الفتح الإسلامي لها، فعاشوا مع المسلمين في انسجام وتعاون في ظل التسامح الديني الذي ميّز الإسلام تجاه اليهود باعتبارهم من أهل الذّمة، فسُمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية، واتخذوا لأنفسهم تجمعات في المدن الأندلسية أهمها غرناطة، فنشط اليهود في جميع المجالات، بما فيها النشاط الفكري، كل هذا جعل اليهود يتحررون من اضطهاد القوط حيث استفادوا وتعايشوا واندمجوا مع المجتمع الإسلامي في الأندلس، فأجادوا لغتها وكتبوا بها فاستعربت ألسنتهم، لذلك برز مجموعة من العلماء اليهود الذين نهضوا بالعلم في جميع المجالات وكوّنوا أُسر وعائلات علمية يهودية توارث أبنائها الاهتمام بالعلوم والمعارف، ووَجدت في ممارسة النشاط العلمي مجالا لإثبات وجودها.

كما لعبت هذه الأسر دورا في الحركة العلمية بالأندلس خاصة فيما يخص نقل العلوم الإسلامية من الأندلس إلى أوروبا، واشتهرت الكثير منها بترجمة ونقل العلوم الإسلامية من العربية إلى اللاتينية خاصة بعدما هجرت الكثير منها إلى شمال إسبانيا وجنوب فرنسا، أشهر هذه الأسر أسرة قمحي وأسرة ابن جبرول، إلا أننا ركّزنا في هذه الدراسة على بيت ابن عزرا وبيت آل شمبوط وبيت طيبون وبيت حسداي كأهم النماذج للأسر التي ضلعت في الترجمة ولعِبت دورا هاما في نقل العلوم من الأندلس إلى أوروبا والتي توارث أبنائها ترجمة أمهات الكتب من العربية إلى العبرية ثم اللاتينية وساهموا بشكل كبير في تعريف الدول المسيحية بثقافة العرب والإسلام إلى أوروبا:

1.5. بيت ابن عزرا

هي أُسرة علمية يهودية أندلسية غنية نبغ فيها عدد من العلماء في العلوم النّقلية والعقلية خاصة في الأدب والفلسفة والطّب، وهم من أشهر النقلة والمترجمين من العربية إلى العبرية واللاتينية وأشهر أفرادها نذكر:

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1.1.5.إبراهيم ابن عزرا (486- 563ه/1093- 1176م)

عاش الصوفي الكبير إبراهيم ابن عزرا في طليطلة التي ولد فيها ودرس هو وأخوه الشاعر موسى بن عزرا فيها، وأكمل إبراهيم دراسته في مدينة أليسانة قرب قرطبة (الحمد، 2010، صفحة 258)، تعلم علوم العربية عن إسحاق بن غيات وعلم التفسير والفقه التوراتي وتعلم الآرامية على الأستاذ إسحاق الفاسي وعلم التنجيم عن يوسف بن ميجاسي (مطاوع، 2008، صفحة 124) كتب بالعربية والعبرية وكان عليما باللغة العربية وآدابها فتعرف على أسلوبها من دراسة اللغة العربية (شعشوع، 1979م، صفحة 44) كما برع في الفلسفة والفلك والتنجيم والطب والشعر ولقب بالحكيم والكبير، عاش إبراهيم تحت حكم الدولة المرابطية أين ساءت أحوال اليهود وصار يتجول في مدن الأندلس يمدح ذوي الشأن ليكسب رزقه (الحمد، 2010، صفحة 258).

كان لإبراهيم ابن عزرا الفضل في نقل التراث اليهودي، حيث كان واسطة بين الأندلس والمماليك النصرانية ويُعد أول من نقل المعارف النحوية من الأندلس إلى روما (مطاوع، 2008، صفحة 124)، وقد اعتمد في مؤلفاته على ما اطلع عليه من مؤلفات عربية في الأندلس ونقلها إلى العبرية واللاتينية، وأشهر ما نقل من العربية إلى اللاتينية كتاب شرح الزِّيج للخوارزمي (توفي بعد232ه/847م) والذي وضعه أحمد البيروني (362-440ه/973-1048م) وكتاب الآثار الباقية في القرون الخالية والذي نقله إلى العبرية (عطا الله، 2003، صفحة 157)، كما ترجم رسالة للابن ما شاء الله في التنجيم (ابن صاعد، 1912، صفحة 195).

ارتحل إبراهيم ابن عزرا عن بلاد الإسلام بعد إسلام ابنه الوحيد إسحاق، متنقلا بين أوساط اليهود في فرنسا وإيطاليا (الحنفي، 1980، صفحة 37)، حيث قام بنقل كل المعارف التي ألفها باللغة العربية، وقام بشرح كتاب التوراة وكتب أنبياء اليهود، كما ألف أسرار الشريعة ميزان اللغة المقدسة، ويعتبر كتاب المقاييس وكتاب التصحيح أهم الكتب التي تناولت اللغة العبرية بالشرح والدراسة (مطاوع، 2008، صفحة 124)، فإبراهيم بن عزرا يعتبر من فحول الشعراء العبري يقرضه على الطريقة العربية الأندلسية، سواء في البحر أو القافية وقد كتب كتاب الإيضاح في النحو العبري وأدخل الحوار في الشعر العبري ومن خلاله انتقل التأثير العربي إلى الشعر اليهودي والأوروبي (الحنفي، 1980، صفحة 37) .

أما في الفلسفة فيعتبر إبراهيم ابن عزرا من الأسماء اليهودية التي تأثرت بالفلسفة الإسلامية ونقلت علوم العرب الفلسفية إلى أوروبا (ابن كمونة، د ت، صفحة 703)، حيث مال إلى الزهد والتصوف فصوّر الصراع بين البربر والعرب برموز وأفضل كتاباته الفلسفية قصة حي بن مَقيص (الحمد، 2010، صفحة 258). ففلسفته أفلاطونية تنتشر في تفسيراته للتوراة، ومذهبه يقترب من مذهب الحَلوبين، ويحمل ابن عزرا بشدة على الأخطاء التاريخية في أسفار التوراة الخمسة (ابن كمونة، 1997، صفحة 703).

2.1.5. أبو هارون موسى بن يعقوب ابن عزرا(447ه/1058م)

أندلسي ولد بغرناطة في الربع الأخير من القرن الحادي عشر للميلاد في عائلة ثرية وعريقة، وهو الابن الأكبر لأسرة ابن عزرا من بين أربعة إخوة، كان اسمه يصحب بلقب صاحب الشرطة، أجاد اللغة العربية إجادة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تامة (عطا الله، 2003، صفحة 149)، هو شاعر وفيلسوف يهودي كان له الأثر الكبير في الثقافة الأندلسية العربية ويعد من كبار شعرائها، درس الأدب العربي والحكمة في سرقوسطة، ثم جاء إلى أليسانة ودرس اللّاهوت العبري حيث تتلمذ على يد إسحاق بن غياث، ثم عاد إلى غرناطة بعد رجوع الهدوء إليها، أين أكمل دراسته في الأدب، كما درس الفلسفة اليونانية والإسلامية (بوكيل، 2013، صفحة 58).

يعتبر موسى ابن يعقوب مرجعاً في الشعر اليهودي الأندلسي وله فيه كتاب المحاضرة والمذاكرة بالعربية وهو رسالة في فن الكتابة (بالنثيا، 1955، صفحة 498)، له ديوان معظمه موشحات كالموشحات الأندلسية، وكتاب في الفلسفة "**الحديقة في معنى المجاز والحقيقة**" يقول فيه بالفيض والعقل الفعال (الحنفي، 1980، صفحة 37)، هرب بعد وصول يوسف بن تاشفين، أين ترك مسقط رأسه متجها إلى إسبانيا المسيحية (عطا الله، 2003، صفحة 249)، كانت هذه الفترة قاسية على موسى بن عزرا، قضاها مشرداً متنقلا بين أراجون ونافارا قشتالة (موسى بن عزرا المحاضرة والمذاكرة، 1985، صفحة 8)، زهد موسى في آخر أيامه وقال شعرا في الحب الإلهي توفي سنة 1135 للميلاد بإسبانيا المسيحية (شحلان، 1984، صفحة 69).

3.1.5. إسحاق بن عزرا (المتوفى 1163)

هو ابن إبراهيم ابن عزرا، ولد بغرناطة أحب العلم والفلسفة ودرس على يد أبيه إبراهيم الصوفي الكبير وعمه موسى بن عزرا ودرس العربية وأتقنها (الحمد، 2010، صفحة 243)، وقد ورث عن أبيه حب التجوال والتّرحال (مطاوع، 2008، صفحة 124)، وأمام مضايقات البربر لليهود واستيلاء الموحدين على غرناطة، تفرق شمل العائلة، فهاجر عمه موسى بن عزرا إلى الشمال المسيحي أما إسحاق فقد هاجر إلى مصر واستقر في الفيوم ودرس مؤلفات سعديا الفيومي (331-269هـ/891-953م) (بوعمامة، 2011، صفحة 186)، ثم هاجر إلى بغداد أين تعرف على الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني (أنظر التعليق14) وعلى عُدي بن مسافر عقيل وانخرط معهم في حلقات الذكر وأعلن إسلامه سنة 1150م، رثاه والده إبراهيم بعد علمه بإسلامه ووفاته بقصيدة بالعبرية (الحمد، 2010، صفحة 243).

2.5. بيت آل شمطوب

من الأُسر العلمية اليهودية الأندلسية التي اختصت في ترجمت المؤلفات العربية والعبرية في الأندلس، ومن الذين أسسوا مدرسة طليطلة للترجمة في بلاط ألفونس والحكيم، جمع لها الكتب العربية كما جمع التراجمة برئاسة بن شمطوب، وتعني كلمة شمطوب بالعربية الطبيب بن الطبيب، وقد أجزل ألفونس والحكيم العطاء لشمطوب ومن بعده ابنيه إسحاق ويوسف بن شمطوب، والحفيد شمطوب بن يوسف، وأنظم إليهم المترجم اليهودي يونا ابن كوزا الذي اختص بترجمة كتب ابن رشد (العقيقي،1963، صفحة 100).

كان الفضل لآل شمطوب في ترجمة كتب الغزالي (505-450هـ/1085-1111م) كإحياء علوم الدين وكتب ابن سينا (427-370هـ/980-1037م) (الذهبي، 2004، صفحة 354) مثل كتاب القانون والشفاء وكتب الفارابي مثل كتاب المنطق وكتاب المدينة الفاضلة وكتب إقليدس مثل كتاب الأصول وكتاب المجسطي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لبطليموس، وقد اعتمد آل شمطوب على ترجمات حنين ابن إسحاق في ترجمتهم (الحمد، 2010، صفحة 252).

لم تكن الترجمة في هذه المدرسة حِكرا على آل شمطوب لوحدهم بل كانوا الأهم فيهم، فقد اشتركوا مع المترجمين المسلمين والنصارى مثل أبوبكر الرقوطي في مدرسة مرسيه للترجمة أين أنشأ ألفونس والعاشر معهدا للدراسات العليا في مرسيه حيث بلغت الثقافة أوجها في عهده، وه والذي جمع العلماء حوله وعهد إليهم بالترجمة والتصنيف، من بينهم آل شمطوب فترجم إلى الإسبانية: الإنجيل، والقرآن والتلمود، ثم نقل المعهد إلى اشبيلية وألحق به مجمعاً علميا لمزج الحضارتين الإسلامية والمسيحية في حضارة إسبانية موحدة (العقيقي، 1963، صفحة 100).

وبهدف تحقيق هذا الامتزاج بين الحضارتين عمل آل شمطوب إلى ترجمة كل كتب ابن طفيل ورسالة حي ابن يقضان، وكتب ابن مسرة "**التَبصرة والحروف**" وكتب ابن عربي، كل هذا أدى إلى خلق حركة ثقافية في مدن أوروبا من خلال مدارس الترجمة، واحتدم النقاش بين الفلاسفة المسلمين والمسيحيين واليهود حول أهمية العقل والوحي الإلهي .ولم ينتمي آل شمطوب إلى مدرسة طليطلة للترجمة فقط بل كذلك مدرسة صقلية، فبعدما استدعى الملك روجر الثاني العالم الرحالة الجغرافي الشريف الإدريسي (المتوفى 1165هـ) (أنظر التعليق 15) إلى صقلية وكلفه بوضع خريطة للعالم، فصنع له كرة من الفضة عليها صورة المعمورة ووضع كتابا لشرحها هو كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، كان لآل شمطوب الفضل في ترجمته إلى اللاتينية (الحمد، 2010، صفحة 254).

3.5. بيت يهوذا بن شاؤول ابن طيبون

من أشهر الأُسر، اليهودية التي امتهنت الترجمة من اللغة العربية إلى اللاتينية، أُسرة بن طيبون فهي أسرة يهودية أندلسية اشتهرت بالترجمة وتوارث أبنائها نقل الكتب من العربية إلى العبرية واللاتينية، وكان لها دور كبير في نقل الكثير منها إلى أوروبا.

تنتسب هذه الأسرة إلى يهوذا بن شاؤول والمسمى أبا النقلة اليهودي وهو طبيب ماهر ولد بغرناطة وعاش في الفترة ما بين (514- 586هـ/ 1120- 1190م)، تسمى هذه الأسرة بالعربية بابن الطبان (بوعمامة، 2011، صفحة 200)، يعتبر من أوائل المترجمين من اللغة العربية إلى العبرية واللاتينية، هاجر من غرناطة إلى طليطلة ليشترك في مدرسة الترجمة وقد كون لنفسه فيما بعد مدرسة للترجمة خاصة بِه عندما هاجر إلى مدينة لونيل جنوب فرنسا، ترجم حوالي 30 كتابا في الفلسفة الإسلامية واليهودية، كما أدخل إلى العبرية عددا من المصطلحات العلمية الحديثة ذات الأصل العربي وقام بترجمة العديد من كتب اليهود المؤلفة بالعربية إلى العبرية مثل كتاب الأمانات والاعتقادات لِسعديا الفيومي (أنظرالتعليق16) وكتاب الإصلاح والأخلاق لابن جبرول وكتاب ابن جناح "**اللّمع في القواعد**" (الحمد، 2010، صفحة 250)، وقد وصف ابن طيبون اللغة العربية بأنها أثرا لغات الأرض وأصلحها لكل المقالات والمقامات (الطاهري، 1988، صفحة 251)، كما انظم

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إليه في الترجمة برحيه (1183-1134م) واختص في ترجمة كتب الرياضيات والفلك فترجم كتاب المجسطي لبطليموس (أنظر التعليق17) كما انتقل من برشلونة إلى مرسيليا وترجم كتاب دلالة الحائرين لابن ميمون (الحمد، 2010، صفحة 251).

وقد عرف من نفس البيت الابن صموئيل يهوذا والذي عاش في الأندلس، وأسس مدرسة قشتالة للترجمة في بلاط ألفونس والثالث (642-677هـ/1245-1279م)، أين وضع قواعد وأصول الترجمة الجماعية (الحمد، 2010، صفحة 251)، تميزت ترجماته بالدّقة والسرعة فكان الكتاب يمر بثلاث مراحل من العربية إلى العبرية ثم إلى اللاتينية (الصباغ، 1998، صفحة 465)، وبذلك فتحت كنوز العلوم العربية طريقها نحو الغرب المسيحي (بالنثيا، 1955، صفحة 451)، عاش صاموئيل في الأندلس ثم انتقل إلى مرسيليا حتى مات سنة (628هـ/1230م)، وأشهر ما ترجمه كتاب دلالة الحائرين لابن ميمون والذي أعجب المترجمين العرب (بوعمامة، 2011، صفحة 200).

ومن نفس البيت عُرف كذلك الابن يعقوب، ولد في مرسيليا (638هـ/1240م) وَرث عن أسرته أعمال ترجمة المؤلفات العربية، حيث اختص بالآثار والفلسفة، وأسس مدرسة مرسيليا للترجمة، تزعم يعقوب حركة الدفاع عن ابن رشد وابن ميمون في مونبيليه جنوب فرنسا (الحمد، 2010، صفحة 251).

4.5. بيت آل حسداي

وتعرف أيضا بأسرة شبروت أو شبروط من الأسر اليهودية ذات الجاه والشأن الرفيع ،فهي أسرة ذات أصل يهودي يعود نسبها إلى النبي موسى عليه السلام (ابن صاعد ،1912، صفحة90) ابن عمران بن قاهان بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، وكان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ابنا (الصحاري،2006، صفحة134-136) ، ويعد سبط لاوي و بنيامين أقل عددا من الأسباط الأخرى، وقد اختلط نسبهم وذلك بعد تنقلهم من الموصل إلى بلاد الجزيرة (ابن حزم،1962، صفحة405) سكنت أسرة حسداي مدينة سرقوسطة، فأبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي ولد وتوفي في مدينة سرقوسطة سنة 458هـ (ابن صاعد ، 1912 ، ص90).

تعتبر هذه الأسرة من الأسر اليهودية التي أعلنت إسلامها وكانت لها حظوة ومكانة وشرف في الأندلس، إلا أن المصادر لم تحدد فترة معينة لإسلامهم (مؤنس،2004، صفحة369) فتقربت من السلطة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/921- 961م) (أنظر التعليق 18)، وعُرفت هذه الأسرة بنشاطها الفكري والعلمي خاصة بعدما احتل حسداي ابن شبروط منصبا مهما في الدولة، ما سمح له بفتح باب العلوم أمام اليهود، وقد امتهن أفراد هذه الأسرة الطب وكان لهم حظ في الفلسفة والشعر وتأثروا بالفكر الإسلامي، عُرفت أسرة حسداي بالبلاغة ولعل هذا من أهم شروط تولي الوزارة ، وقد أشار ابن خاقان إلى ذلك قائلا في حسداي: "**سابق فبرز، وأحرز من البلاغة ما أحرز ، وجرى في ميدانها إلى ابعد أمد، وبنا أغراضها بالصفّاح والعمدِ، فغبّر وجوه سوابقها، وظهر أمام وجيهها ولاحقها، إذا كتب انتسب إليه السحر اصح انتساب، ونسق**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المعجزات نسق حساب، ..." (ابن خاقان،2010،صفحة545) ، ومن أشهر أفرادها مؤسس الأسرة التي اتخذت التسمية منه أبو يوسف حسداي بن إسحاق بن شبروت ، وأيضاً أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي بن إسحاق، وإبراهيم ابن الساموئيل بن ليفي بن حسداي، وأبو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي (ابن أبي أصيبعة، 1981،صفحة499) وقد عمل أفراد هذه الأسرة على ترجمة المصنفات الإسلامية إلى العبرية ثم إلى اللاتينية، وساهموا ونشطوا في نشر عدد كبير من مؤلفات العرب بين اليهود في الأندلس و في جنوب فرنسا وأشهر أعلام هذه الأسرة:

1.4.5. حسداي بن إسحاق بن عزرا بن شبروط (333-359هـ/945 -970م)

يكنى أبو يوسف وهو من كبار يهود الأندلس ومؤسس الأسرة ، ولد في جيان (أنظر التعليق 19)، وتثقف حسداي ثقافة عالية في اللغة العربية وآدابها إلى جانب كونه طبيبا ماهرا (مؤنس ، 2004، ص369) خدم كل من الخليفة الناصر (300-350هـ) وابنه الحكم المستنصر (350- 366هـ) (أنظر التعليق20) وكان طبيب الخليفة الخاص، تدرج في المناصب الرسمية حتى أصبح أحد المنفذين في البلاط الحاكم بقرطبة وأسس مدرسة التلمود في قرطبة، و ترجم التوراة إلى اللغة العربية التي يفهمها يهود الأندلس وهذا ما دعم الدراسات الدينية واليهودية، كما ترجم حسداي بن شبروط كتاب "**الحشائش والنبات**" (ابن صاعد ،1912، ص90).

2.4.5. حسداي بن يوسف بن حسداي(ت458)

هو أحد أبناء حسداي الثلاث يكنى أبا الفضل من سكان مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود في الأندلس من ولد موسى النبي عليه السلام، تناول المعارف من طرقها، فأحكم علم لسان العرب، ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة، وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم، وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها، وأتقن علم المنطق وتمرن بطرق البحث والنظر، واشتغل أيضا بالعلم الطبيعي، وكان له نظر في الطب، وكان في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في الحياة وهو في سن الشبيبة (ابن أبي أصيبعة،1981، ص449). وقد أشار ابن بسام إلى المكانة العلمية التي ارتقى إليها بقوله: "**وهو أحد من عنى في هذا الإقليم لنظر في التعاليم على مراتبها، وتناول الفنون، وأحكم على اللسان وبلغ الرتبة العليا من البلاغة في الشعر والأدب**" (ابن بسام، الذخيرة، ج3، ص291).

تمتع اليهودي أبو الفضل ابن حسداي من سرقوسطة بمكانة طبية لدى أمراء بني هود وكان المترجم الخاص للمقتدر (أنظر التعليق21) ترجم له كتاب ديسقوريدس في علم الأعشاب وتركيبة الأدوية والذي شكل لجنة برئاسة أبو الفضل حسداي وأبي عبد الله الصقلي والأسقف نيكولاس القسطنطيني، وتمت الترجمة سنة 915م فأعجب الخليفة به فقربهُ إليه وجعله مستشارا (الحمد، 2010، صفحة206).

3.4.5. ابراهام بن صامويل بن ليفي بن حسداي (عاش أواخر القرن 6 هـ)

هو حفيد ليفي الابن الثالث لحسداي الأب من أشهر المترجمين في الأسرة، ومن الذين عملوا على نشر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وترجمة عدد كبير من مؤلفات العرب اليهود في الأندلس ونقلها إلى جنوب فرنسا، درس اللغة العربية ودرس البيان والبديع، وهو صاحب قصة "**الأمير الدرويش**" (بالنثيا، 1955، ص501)، ترجم إلى العبرية كتبا عربية كثيرة منها: كتاب "**التفاحة**" لأرسطو ترجمه بعنوان "**فنيس**" وكتاب "**السلوك للغزالي**" واسمه "**ميزان العمل**" حيث استبدل فيه اقتباسات القرآن والسنة باقتباسات من الكتاب المقدس والتلمود. ترجمه بعنوان "**مزني صديق**" (الهنداوي، دت،188)، أي ميزان الصدق (بالنثيا،1955، صفحة501)، كما ترجم كتاب "**الإستقصات**" لإسحاق الإسرائيلي، وكتاب "**الثقافة**" لأرسطو وكتاب "**كليلة ودمنة**" (الهنداوي، دت، ص188) وكتاب "**الوصايا**" لابن ميمون (أنظر التعليق رقم:22).

خاتمة

من خلال ما عرضناه ووقفنا عليه حول الدور الذي لعبته الأُسر العلمية اليهودية في الأندلس في نقل العلوم والمعارف إلى أوروبا، يمكن الخلوص إلى النتائج التالية:

– يعود تاريخ تواجد اليهود في الأندلس إلى زمن قديم، وقد استوطنوا الكثير من المدن خاصة طليطلة وقرطبة وغرناطة، وقد صنف الإسلام اليهود ضمن فئة أهل الذمة، وعاشوا في كنف الإسلام في ظل التسامح الديني مع المسلمين وشاركوا في الحياة الفكرية بشكل واسع.

– قبل أن تتسرب الحضارة العربية من الأندلس إلى أوروبا عن طريق اليهود، فإن تاريخ الاتصال الأوروبي الثقافي بالأندلس يعود إلى بداية القرن الرابع الهجري أي عصر الخلافة الأموية في الأندلس، حيث أرسل ملوك ونبلاء أوروبا وأشرافها أبنائهم إلى الأندلس لِاغتراف العلوم منها، كونها –الأندلس– كانت وقتئذ مركز الإشعاع العلمي وقطبا حضارياً عالمياً.

– تظهر ملامح التأثير العلمي للأندلس في أوروبا من خلال وجود مؤلفات في الطب والصيدلة وعلم الفلك والرياضيات والفلسفة والأدب في المكتبات الأوروبية، فتأسست مدارس للطب جنوب فرنسا، وأخذوا عن المسلمين تركيب الأدوية وصناعة العقاقير، ولم يعرف الأوربيين الهندسة إلا عن طريق علماء العرب خاصة ابن السمح وابن الزُّرقال.

– لعب اليهود دورا كبيرا في نقل المعارف الإسلامية من الأندلس إلى أوروبا وتعريفهم بالثقافة الإسلامية من خلال إتقانهم للعربية وامتهانهم للترجمة من العربية إلى العبرية ثم إلى اللاتينية لتصبح الترجمة مصدر رزق مهم لليهود، وكونوا مدارس للترجمة في طليطلة واشبيلية وقطالونيا أين ترجموا مؤلفات وكتب المسلمين في كل العلوم العقلية منها والنّقلية، إلاّ أن علماء المسلمين عامة والأندلس خاصة شكّكوا في أمانة ومصداقية اليهود في نقلهم وترجمتهم من خلال نوازل فقهية كنوازل ابن عبدون.

– نشط اليهود في المجال الفكري، وترعرعت الثقافة اليهودية في دار الإسلام بالأندلس، وانتشرت دور التعليم والثقافة، وتغذت من جوهر الثقافة الإسلامية باحتكاكها بالعلماء المسلمين في شتى العلوم في ظل التسامح

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الديني والحرية الممنوحة لأهل الذمة فبرز منهم علماء نهضوا بالعلوم في جميع المجالات وكونوا أسر علمية توارث أبنائها الاهتمام بالعلوم، وأثبتت وجودها في ممارسة النشاط العلمي.

- لعبت الأسر العلمية اليهودية دورا مهما في نقل وترجمة المؤلفات والعلوم من الأندلس إلى أوروبا، فتوارث أبنائها الترجمة إلى لغات أوروبا وهذا لإتقان اليهود للعربية نتيجة مجاورتهم للمسلمين في الأندلس، وكذلك إتقانهم للاتينية خاصة بعد هجرت الكثير منهم إلى شمال اسبانيا وجنوب فرنسا، أشهر هذه الأسر بيت ابن عزرا وبيت آل شمبوط وبيت طيبون وبيت حسداي كأهم النماذج للأسر التي لعبت دورا هاما في نقل العلوم من الأندلس إلى أوروبا وقد توارث أبنائها ترجمة أمهات الكتب من العربية إلى العبرية ثم اللاتينية.

- إن العطاء السخي والبذل الغير محدود الذي وهبته الأندلس لأوروبا، قد انتشلها من قاع التخلف إلى مدارج النهضة، فللأندلس فضل في بناء المعرفة الإنسانية بفكرها وعلمها وفضل آخر في إيصال هذه الثقافة ومآثرها العلمية إلى أوروبا عن طريق هذه الأسر العلمية اليهودية في الأندلس.

التعليقات الشروحات:

التعليق رقم1: يُرجع بعض اللغويين أصل كلمة "يهود" إلى أصل أعجمي وليس عربي وهو اسم أحد أبناء النبي يعقوب عليه السلام (ق18-17ق م) وهو يهوذا، واسم يهود أعم من اسم إسرائيل (القلقشندي، د ت، ص257) وحسب الشّهرستاني فإن تسمية اليهود جاءت من كلمة هاد أي تاب ورجع (الشّهرستاني، 1992م، ص 228).

التعليق رقم2: **الذّمة:** لغةً بكسر الذال وفتح الميم هي العهد والأمان (ابن منظور، 1988، صفحة 61)، كما يعرفها المقريزي على أنها العهد والكفالة والضمان (المقريزي، 1999م، صفحة 103). كما عرّف الإمام الغزالي الذّمي بقوله: "**لكل كتابي ونحو عاقل بالغ حرّ ذكر متأهب للقتال قادر على أداء الجزية**" (الغزالي، 1900م، صفحة 198)، وبذلك تكون فئة أهل الذّمة من اليهود والنصارى والصابئة والسّامرة الذين عاشوا وسط المجتمع الإسلامي (الخرشي، 1997م، صفحة 76).

التعليق رقم3: **عقد الذّمة:** هو لازم لجميع المسلمين في مختلف الأزمنة والأمكنة وهي لا تأخذ بالنّسب وإنما على الدّين، فوجبت على أهل الكتاب (الماوردي، 2001، صفحة 183)، وهو إقرار بعض الكفار على كفرهم بشرط بذل الجزية التزام أحكام الملة (ابن سلام، د ت، صفحة 87).

التعليق رقم 4: **الجزية:** هي خراج الأرض وجزية الذّمي وهو ما يُأخذ من أهل الذّمة فهي المال الذي يعقله، وهي حسب ابن الجوزية تجمع من أهل الكتاب والمجوس وهي الخراج المحمول على رؤوس الكفار (الجوزية، 1997م، صفحة 72).

التعليق رقم 5: يصفها الإدريسي فيقول: "**مدينة حسنة على نهر إبره، وبينها وبين البحر الشامي عشرون ميلا، ولها قلعة حصينة، وينبت بجبالها من خشب الصنوبر ما ليس بمعمور الأرض مثله**" (الإدريسي، 1983، مج2/ صفحة 734).

التعليق رقم6: قصبة بلاد الأندلس وقاعدتها العظمى ودار مملكة القوط الغربيين ومن أقدم مدن الأندلس وأمنعها وأعذبها ماءا وأطيبها هواء، قيل إنها من بناء الأسبان وقيل بل من القوط لأنها دار ملكهم (مجهول، 1428هـ، صفحة 92).

التعليق رقم7: إحدى القبائل أ والشعوب البربرية التي هبطت من شمال أوروبا يشبهون الوندال في العادات والتقاليد حكموا ابريا قبل الفتح الإسلامي (عنان، 2003م، صفحة 28).

التعليق رقم8: لُقّب بفاتح قرطبة وهو مولى الوليد بن عبد الملك نشأ مغيث بدمشق وتدرب على ركوب الخيل وخوض المعارك. (المقري، 1968، صفحة 260).

التعليق رقم9: **قرطبة:** افتتحها المسلمون سنة (92هـ/711م) يقول الحميري في وصفها: "**قاعدة الأندلس، وأمُّ مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها**". (الحميري، 1988، ص456).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التعليق رقم10: **اشبيلية:** قاعدة الجانب الغربي من الجزيرة الأيبيرية، بها نزل جند من حمص فسميت اشبيلية بحمص نسبة لهم، وكانت قديما فيما يزعم بعضهم مقرا لملك الروم (الحموي،1988، ج1/صفحة195).

التعليق رقم11: **سرقوسطة:** مدينة تقع شرقي الأندلس وهي المدينة البيضاء وقاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، آهلة، ممتدة الأطناب واسعة الشوارع حسنة الديار والمساكن وهي على ضفة نهر كبير تجتمع هذه الأنهار فوق مدينة تطيله وسميت البيضاء لكثرة جصها (الحميري ،1988، ج1/صفحة96).

التعليق رقم12: **ألفونسو السادس:** ملك قشتالة وحد الممالك الاسبانية، آخر معركة خاضها ضد المسلمين هي موقعة اقليش سنة 501هـ/1107م (عنان،1997، صفحة394).

التعليق رقم13: **ألفونسو 10:** لقب بالحكيم والادفونش حكم طليطلة واشبيلية وليون،اهتم بالعلوم والثقافة الإسلامية. (بالنيثيا،1955، صفحة573).

التعليق رقم14: هو أبو محمد عبد القادر ابن موسى بن عبد الله (470–561هـ)، يعرف ويلقب في التراث ألمغاربي ب:"بوعلام الجيلاني" وعند المشارقة عبد القادر الجيلاني ويعرف بسلطان الأولياء وهو إمام صوفي وفقيه حنبلي لقب بقطب بغداد (الذهبي، 1996، صفحة 439).

التعليق رقم15: **الشريف الإدريسي:** هو ابن إدريس ابن يحي بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشريف الإدريسي (الصفدي، 2000، صفحة 138). التعليق رقم16: سعديا بن يوسف الفيومي: يهودي من مصر عاش جنوب العراق، تأثر بعلم الكلام من أهم مؤلفاته كتاب الأمانات والاعتقادات، كما تأثر بعلماء المسلمين الذين أخذوا عن أفلاطون (حنفي، 1980م، صفحة 5).

التعليق رقم17: **بطليموس:** جغرافي وعالم فلك يوناني، ولد سنة 87م وتوفي نحو150م بالقرب من الإسكندلاية، وهو صاحب كتاب المجسطي في الفلك (الاسكندري، 2009م، صفحة 5).

التعليق رقم18: **عبد الرحمن الثالث:** (277–350هـ) أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين لله ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس التي أسسها عبد الرحمن الداخل بعد سقوط الدولة الأموية في دمشق وأول خلفاء قرطبة المعروف بعبد الرحمن الثالث (الذهبي،1996، صفحة562).

التعليق رقم19: **جيان:** مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكوره البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة. (الحموي، 1977، صفحة 195).

التعليق رقم20: **الحكم المستنصر:** الحكم بن عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين لأندلس بويع بعد أبيه، تاسع أمراء الدولة الأموية في الأندلس وثاني الخلفاء بعد أبيه عبد الرحمن الثالث، عرف بحبه واهتمامه بالعلم (ابن حزم،1980، صفحة194).

التعليق رقم21: هو أبو جعفر أحمد بن سليمان بن هود، حاكم سرقوسطة في عهد ملوك الطوائف، شهد عهده ذروة التقدم السياسي والثقافي نظرا لرعايته للعلوم، شيد قصر الجعفرية أحد رموز العمارة الأندلسية. (عنان،1997، ج2/ص283صفحة).

التعليق رقم22: **ابن ميمون:** يسميه العرب موسى بن ميمون عبيد الله، ويسميه الأوربيون "ميمونيدس"، ويختصر اليهود اسمه إلى "رمبم"، ولد بقرطبة سنة (530هـ/1135م)، وتربى في بيئة علمية، حيث عمل والده ميمون التلمودي قاضياً، يعتبر أشهرُ عالمٍ يهوديّ كتب في الطب، (ولفنسون، 1936، صفحة142).

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- ابن أبي أصيبعة، أبي العباس أحمد بن القاسم، (1996)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، (تحقيق عامر النجار)، القاهرة، دار المعارف.
- ابن الأثير، علي ابن محمد بن عبد الكريم، (1967)، **الكامل في التاريخ**، (ج4)، بيروت، دار الكتاب العربي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- ابن الخطيب، لسان الدين، (1956)، **تاريخ اسبانية الإسلامية أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، (تحقيق ليفي بروفانسال)، بيروت، دار المكشوف للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن الخطيب، لسان الدين، (1928)، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، (تحقيق محب الدين الخطيب)، القاهرة، المطبعة السلفية.
- ابن الخطيب، لسان الدين، (1975)، **الإحاطة بأخبار غرناطة**، (تحقيق محمد عبد الله عنان)، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- ابن الدلاَّئي، أبو العباس أحمد بن عمر العذري، (1965)، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار في غرائب البلدان والمسالك**، (تحقيق عبد العزيز الأهواني)، مدريد، مطبعة الدراسات الإسلامية.
- ابن النديم، أبو الفرج، (1988)، **الفهرست**، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن حزم، أبي محمد علي أحمد، (1962)، **جمهرة أنساب العرب**، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، مصر، دار المعارف.
- ابن حزم، أبي محمد علي أحمد، **رسائل ابن حزم**، (ترجمة إحسان عباس، ج2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، (2010)، **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، (تحقيق حسين يوسف خريوش)، الأردن، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن ابن عبد الله، (1961)، **فتوح مصر والمغرب**، القاهرة، دار النهضة.
- ابن كمونة، سعد ابن منصور، (1967)، **تنقيح الأبحاث للملل الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام**، القاهرة، دار الأنصار.
- ابن منظور، جمال الدين، (1988)، **لسان العرب**، (ج15)، (تحقيق علي البشري)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- أبو عبيد القاسم، ابن سلام، (د ت)، **الأموال**، (تحقيق محمد خليل هراس)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الاسكندري، كلاوديوس بطليموس، (2009)، **المقالات الأربعة**، (ترجمة زياد الخفاجي)، دون دار النشر.
- الأندلسي، ابن صاعد بن أحمد، (1912)، **طبقات الأمم**، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- بن الأزهري، محمد ابن أحمد الهروي، (2001)، **تهذيب اللغة**، (ج14)، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- البهوتي،منصور بن يونس بن إدريس،(1982)، **كشف القناع عن متن الإقناع**، (ج3)، بيروت، دار الفكر.
- التجيبي، ابن عبدون محمد بن عبدون، (1955)، **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، نشرها ليفي بروفانسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي الآثار الشرقية.
- الجوزية، ابن القيم، (1997)، **أحكام أهل الذمة**، (تحقيق وتعليق يوسف بن أحمد البكري وشاكر العاروري)، (ج1)، السعودية، دار رمادي للنشر.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع
- الحميري، محمد ابن المنعم، (1988)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، (تحقيق إحسان عباس)، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة.
- الخرشي، محمد ابن عبد الله، (1997)، **حاشية الخرشي**، (ج1)، (ضبط وإخراج زكريا عميرات)، بيروت، دار الكتب العالمية.
- الذهبي، شمس الدين محمد ابن أحمد، (1996)، **سير أعلام النبلاء**، (ج20)، (تحقيق شعيب الأرنؤوطي محمد العرقسوسي)، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة.
- الرازي، فخر الدين، (د. ت)، **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، (تحقيق علي سامي النشار)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الزركلي، خير الدين، (1986)، **الأعلام قاموس التراجم**، (مج1)، بيروت، دار العلم للملايين.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، (1989)، تحفة **المهتدين بأخبار المجددين**، المملكة العربية السعودية، دار الثقة للنشر والتوزيع.
- الشريف، الإدريسي أبو عبد الله، (1983)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (تحقيق محمد حاج صادق)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن أبي بكر، (1992)، **الملل والنحل**، (ج2)، (تصحيح وتعليق أحمد فهمي محمد)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الصحاري، أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي،(2006) ، **الأنساب** ، (تحقيق محمد أحسان النص) ،دب، مركز تحقيقات علوم إسلامية .
- الصفدي، صلاح الدين خليل ابن أيبك، (2000)، **الوافي بالوفيات**، (تحقيق أحمد أرناؤوط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الغزالي، أبو حامد، (1900)، **الوجيز في فقه الإمام الشافعي**، مصر، مطبعة الآداب والمؤيد.
- الفيروز، آبادي مجد الدين، (2011)، **القاموس المحيط**، بيروت، دار المعرفة.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد، (د ت)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، (ج13)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الماوردي، أبي الحسن علي ابن محمد، (2001)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، (تحقيق سمير مصطفى)، بيروت، المكتبة العصرية.
- المراكشي، ابن عذارى، (1964)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، (ج2)، (تحقيق كولان)، بيروت، دار الثقافة.
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني، (1968)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، (تحقيق إحسان عباس)، (مج1)، بيروت، دار صادر.
- المقريزي، أبي الفتح، (1999)، **المغرب في ترتيب المغرب**، (تحقيق محمد فاخوري، عبد الحميد مختار)، بيروت، مكتبة لبنان الناشرون.
- موسى، بن عزرا، (1985)، **المحاضرة والمذاكرة**، (تحقيق منشورات أبو ملهم)، مدريد، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية.
- مؤلف مجهول، (1428)، **تاريخ الأندلس**، (تحقيق عبد القادر بوباية)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- النباهي، أبو الحسن ابن عبد الله ابن الحسن، (1983)، **تاريخ قضاة الأندلس المسمى كتاب المرقبة العليا فيما يستحق القضاء والفتيا**، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

المراجع:

- انخل، بالنثيا، (1955)، **تاريخ الفكر الأندلسي**، (ترجمة حسين مؤنس)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- أوليري، دي لاسي، (1982)، **الفكر العربي ومركزة في التاريخ**، (ترجمة وتعليق إسماعيل البيطار)، بيروت، دار الكتاب الإبداعي.
- بدوي، عبد الرحمان، (1984)، **موسوعة المستشرقين**، بيروت، دار العلم للملايين.
- بروتشفيك، روبير، (1988)، **تاريخ إفريقية في العهد الحفصي إلى القرن الخامس عشر ميلادي**، (ج1)، (ترجمة حمادي الساحلي)، بيروت، دار الحرب الإسلامي.
- برينت، تشارلز، (1998)، **الحضارة العربية في الأندلس**، (تحقيق سلمى الجيوشي)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- بن مهران، بن منصور، (1965)، **مقدمة كتاب الحشائش الأدوية لديسقوريدس**، دمشق، مطبوعات التجمع اللغة العربية.
- بوعمامة، فاطمة الزهراء، (2011)، **اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين7-9هـ/13-15م)**، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- بيومي، محمد رجب، (1980)، **الأدب الأندلسي بين التأثير والتأثر**، المملكة العربية السعودية، دار الثقافة والنشر.
- حمادة، محمد ماهر، (1970)، **المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها**، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الحمد، محمد عبد الحميد، (2010)، **الطريق من دمشق إلى قرطبة**، سوريا، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- حمدي، محمود زقزوق، **الموسوعة الإسلامية العامة**، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الحنفي، عبد المنعم، (1980)، **الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية**، الأردن، دار الميسرة.
- الخالدي، خالد يونس، (د ت)، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، غزة، الجامعة الإسلامية.
- الخانجي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الدو ميلي، (1962)، **العلم عند العرب**، (ترجمة محمد يوسف وعبد الحليم النجار)، القاهرة، دار القلم.
- الزعفراني، حاييم، (2000)، **يهود المغرب والأندلس**، (ج1)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
- زيغريد، هونكة، (1969)، **شمس العرب تسطع على الغرب**، (تعريب فاروق بيضون وكمال دسوقي)، بيروت، منشورات المكتب التجاري.
- السامرائي، خليل وآخرون، (2004)، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، بيروت، دار المدار الإسلامي.
- شحلان، أحمد، (2006)، **التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي**، المملكة المغربية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامي.
- شعشوع، سليم، (1979)، **العصر الذهبي صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس**، القاهرة، الجامعة الأمريكية.
- الشيال، جمال الدين، (د ت)، **التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوروبي في عصر النهضة**، بيروت، دار الثقافة.
- الصباغ، رمضان، (1998)، **العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية**، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الطاهري، أحمد، (1988)، **عامة قرطبة في عصر الخلافة**، الرباط، منشورات عكاظ.
- عطا الله، زبيدة، (2003)، **اليهود في العالم العربي دراسة تاريخية**، (ج1)، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- عفيفي، محمد الصادق، (1988)، **تطور الفكر العلمي عند الأندلس**، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- العقيقي، نجيب، (1963)، **المستشرقون**، (ج1)، مصر، دار المعارف.
- عنان، محمد عبد الله، (1997)، **دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، القاهرة، مكتبة
- عنان، محمد عبد الله، (2003)، **دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر**، القاهرة، مكتبة الأسرة.
- فراج، عز الدين، (1978)، **فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية**، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- فروخ، عمر، (1972)، **تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون**، بيروت، دار العلم للملايين.
- كريستي، ارنولد، (1936)، **تراث الإسلام**، (ترجمه وشرحه وعلق عليه زكي محمد حسن)، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر.
- ليفي، بروفانسال، (د ت)، **حضارة العرب في الأندلس**، (ترجمة ذوقان قرقوط)، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
- مطاوع، سعيد عطية على، (2008)، **التراث الديني اليهودي في الشعر العبري الأندلسي**، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة.
- مظهر، جلال، (1969)، **الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي الحديث**، القاهرة، مركز كتب الشرق الأوسط مطبعة مخيمر، القاهرة.
- المعاضيدي، خاشع، (1988)، **تاريخ الحضارة العربية في الأندلس**، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- مونتجومري، وات، (1983)، **فضل الإسلام على الحضارة العربية**، (ترجمة حسن أحمد أمين)، بيروت، دار الشرق.
- مؤنس، حسين، (2002)، **فجر الأندلس دراسة تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية**، بيروت، دار الرشاد.
- مؤنس، حسين، (2004)، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، القاهرة، دار الرشاد.
- الهنداوي، ابراهيم موسى، (دت)، **الأثر العربي في الفكر اليهودي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ولفنسون، اسرائيل، (1936)، موسى **ابن ميمون حياته ومصنفاته**، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر.
- ولفنسون، إسرائيل، (1927)، **تاريخ اليهود في بلاد المغرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، القاهرة، مطبعة الاعتماد.
- اليازجي، كمال، (1954)، **معالم الفكر العربي**، بيروت، دار العلم للملايين.

- HASKINS Charls.(1924).Stadies in the médiéval science ،Harvard University.
- L.S-Fernandez.(1983). Jouaios Espanoles en la edad media.madrid، Ed gallimard.

الأطروحات:

- البشري، سعد عبد الله، (1985)، **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف بالأندلس (422هـ-388هـ/1030م-1095م)**، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية؛

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- الكواتي، مسعود، (1990)، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر؛

المقالات:

- بوكيل، أمينة، (2013)، «**المكونات العربية في الشعر العبري الأندلسي، موسى ابن عزرا أنموذجا**»، مجلة حوليات التراث، العدد 13، الصفحات52 – 64؛
- حكيم، أحمد مام بكر، (2018)، «**حركة الترجمة في الأندلس ودورها في التقدم العلمي الأوروبي(8-6ه/12-14م)**»، مجلة الدراسات الإنسانية، المجلد13، العدد1، الصفحات1-20؛
- شحلان، أحمد، (1984)، «**من الأدب العبري، أبو هارون موسى بن يعقوب بن عزرا وكتابه المحاضرة والمذاكرة**»، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 1984، العدد10، الصفحات65-98؛
- عباس، الجراوي، (1981)، «**أثر الإسلام على أوروبا في مجال الإيقاع والنغم**»، مجلة عالم الفكر، العدد12.الصفحات15-1؛
- عبد العزيز، بن عبد الله، (1978)، «**الفكر العلمي ومنهجية البحث عند علماء المغرب**»، مجلة المناهل، العدد 11، الصفحات121 -159؛
- مياس، براكروزا، «**المؤلفات الأولى عن الإسطرلاب في اسبانيا العربية**»، مجلة معهد الدراسات الإسلامية مجلد1، العدد الثالث، الصفحات 172 – 193؛

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)